[143] فقال صاحب رأيهم: أصبت يا أبا الحكم، ثم أقبل عليهم، فقال: هذا الرأي، فلا تعدلن به رأيا، وأوكئوا (1) في ذلك أفواهكم حتى يستتب (2) أمركم، فخرج القوم عزين (3) وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام، فتلا هذه الآية على رسول ا صلى ا عليه وآله: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر ا وا خير الماكرين) (4). فلما أخبره جبرئيل بأمر ا في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة دعا رسول ا صلى ا عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات ا عليه لوقته، فقال له: يا علي إن الروح هبط على بهذه الآية آنفا، يخبرني أن قريش اجتمعت على المكر بي وقتلي، وأنه أوحي إلي عن ربي (5) عزوجل أن أهجر دار قومي وأن انطلق إلى غار ثور تحت ليلتي وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي ومضجعي (6) لتخفي بمبيتك عليه أثري (7)، فما أنت قايل وصانع ؟ فقال علي عليه السلام: أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي ا ؟ قال: نعم، فتبسم علي صلوات ا عليه ضاحكا، وأهوى إلى الارض ساجدا، شكرا لما أنبأه (8) رسول ا صلى ا عليه وآله من سلامته وكان (9) علي صلوات ا عليه أول من سجد شكرا، وأول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته

---

(1) الايكاء: شد القربة بالوكاء وهي في المقام كناية عن اخفاء الامر. (2) يستتب: يستقيم. (3) عزين: جمع عزة (بكسر العين وفتح الزاء المخففة كعدة) وهي الحلقة المجتمعة من الناس وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة بخلاف القياس. (4) الانفال: 30. (5) في المصدر: وأنه أوحى إلي ربي. (6) في المصدر: على ضجاعي - أو قال: مضجعي. (7) في المصدر: لتخفي عيبتك عليهم أمري. (8) في المصدر: لما بشره صلى ا عليه وآله بسلامته. (9) في البحار: فكان علي عليه السلام.